

## ميدل إ يشت آي: هل قتلت السعودية سعود القحطاني؟



لا يزال اختفاء "سعود القحطاني" أحد كبار مساعدي ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان"، والمتهم الأول في الإعداد لاغتيال الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في إسطنبول قبل 11 شهرا، لغزاً مصباً.

ومنذ إفالته "القططاني" إثر جريمة القتل، لم يظهر على الملا، ولم يظهر له منشور واحد على وسائل التواصل الاجتماعي، على عكس ما كان في السابق.

وفي 28 أغسطس/آب، نشر الناشط "إياد البغدادي"، المقيم في أوسلو، والمنتقد الدائم للنظام السعودي، تغريدة يقول فيها: "لقد تلقيت أنباء تفيد بأن سعود القحطاني تم قتله بالسم على يد محمد بن سلمان... ولا يمكنني الكشف علينا عن المصدر".

ميت أم حي؟

وقبل شهرين، وضعت أجهزة الاستخبارات النرويجية "البغدادي" نفسه تحت الحماية، بعد أن أرسلت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تحذيرات من أن حياته قد تكون في خطر، لأنه قد يكون مستهدفاً من قبل عملاء النظام السعودي.

ولم يتم دعم حديث "البغدادي" على "تويتر" بشأن تسمم "القططاني" رسمياً من قبل أي طرف آخر، ولكن لم يصدر عن "القططاني" ولا النظام السعودي أي تصريحات تؤكد وجوده على قيد الحياة أو تعترف بوفاته. وفي حين أن الطغاة مشهورون بقتلهم منتقديهم ومعارضيهم، فإنهم مغرمون بنفس القدر بقتل المقربين

منهم إذا أصبحوا عبئاً عليهم، ومن الطبيعي أن تقتل الأنظمة غير الخاصة للمساءلة رجالها بعد الكشف عن مهامهم القذرة، ويصبح هؤلاء "كبش فداء" لإنقاذ رؤوس المسؤولين الأعلى في هرم السلطة من المزيد من التدقيق والمسؤولية.

لا يوجد دليل دامغ وفي غياب أي أدلة دامغة على أن "القطاني" ما زال حياً أو مختبئاً، لا يمكننا أن نستبعد صحة تصريح "البغدادي".

ويوجد لدى "بن سلمان" كل الأسباب التي يرغب في اختفاء "القطاني" من على وجه الأرض تماماً، نظراً لأن اسمه لم يرتبط ارتباطاً وثيقاً فقط بقتل "خاشقجي" الفاضح، ولكنه كان حاضراً في العديد من المكائد السياسية الكارثية.

وقد تمزّ إقالة "القطاني" من وظائفه المتعددة في بيروقراطية النظام منذ اغتيال "خاشقجي"، ولم يظهر على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو المكان الذي شهد معظم نشاطاته.

وتحت الإشارة لـ"القطاني" كواحد من العقول المدببة لعملية اغتيال "خاشقجي" من قبل عدة تقارير، من بينها تحقيق الأمم المتحدة الذي قاده خبيرة حقوق الإنسان "أغنيس كالamarد" في يونيو/حزيران 2019. وكان "القطاني" من أوائل الأشخاص الذين تم حظرهم من دخول الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية.

ولا يزال ولی العهد السعودي مصرًا على إسكات جميع النقاد، وتشجيع الخطاب القومي المتطرف، وإنشاء فرق الموت التي أصبح دورها بارزاً في نشر الخوف داخل المملكة العربية السعودية. وقد قام فريق الموت التابع له بتخطيط وتنفيذ عمليات القتل والاختراق والتخييف ضد النقاد داخل البلاد وخارجها باسم حماية الأمة والدفاع عنها.

وكان "القطاني" أحد الأفراد الذين ورد اسمهم علانية في قضية القتل، ولكنه بقي في الرياض بعد الفضيحة، وظل على اتمال بـ"بن سلمان".

ومثل "محمد بن سلمان"، كان "القطاني" خريجاً لجامعة الملك سعود، حيث درس القانون، وبعد رحلة مهنية قصيرة كمحاضر للقانون، تم إلحاق "القطاني" بالحكومة من قبل "خالد التويجري"، أحد كبار مساعدي الملك "عبد الله"، غير أنه تم تهميشه لفترة طويلة لاحقاً مما ولد عنده شعوراً بالاستياء.

شاب طموح وعدواني

وفي خريف عام 2017، ارتبط اسم "القطاني" بحادثة فندق "ريتز كارلتون"، عندما احتجز "بن سلمان" العديد من كبار الأرباء ورجال الأعمال إطار حملة مزعومة لمكافحة الفساد. وتعرض عدة أبناء للملك "عبد الله"، مثل "متعب" وآخرين، للإهانة والاحتجاز لعدة أشهر. وربما كان "القطاني" ينتظر الفرصة

للانقاض لإذلاله في عهد الملك "عبد الله".

وفي عام 2012، أُفيد أن "القططاني" قام بالاتصال بشركة برمجيات التجسس الإيطالية "هاكينج تيم" للحصول على خدمتها لصالح النظام السعودي. ومع عودته إلى المشهد مجدداً من قبل ولي العهد السعودي الأمير "محمد بن سلمان"، قيل إنه بدأ الاتصال مع شركة الاستخبارات الإلكترونية الإسرائيلية "إن إس أو"، التي تصنع برامج التجسس.

وأصبح "القططاني" مستشاراً في الديوان الملكي قبل أن يجعله "بن سلمان" مستشاراً إعلامياً ومشرفاً عاماً على مركز الدراسات والشؤون الإعلامية في الديوان الملكي السعودي. ومثل "بن سلمان"، ظهرت سمات "القططاني" كشاب طموح وعدواً من خلال نشطته على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة "تويتر".

وفي عام 2017، تم ذكر اسم "القططاني" أيضاً في سياق احتجاز رئيس الوزراء اللبناني "سعد الحريري" في الرياض وإجباره على قراءة خطاب استقالة مُعد مسبقاً، على أمل التعجيل بأزمة سياسية في لبنان بهدف تقويض سيطرة "حزب الله" المدعوم من إيران على البلاد.

## قائد الذباب

وكانت بلطجة "القططاني" منسجمة مع شخصية النظام الذي يخدمه. وفي عام 2018، أبلغ أقارب الناشطة الحقوقية المحتجزة "لجين الهذلول" عن تورط "القططاني" في ممارسة العنف البدني والجنسي ضد "الهذلول"، المعقلة منذ مايو/أيار 2018.

ولكن ذروة إجرامه لم يتم كشفها بالكامل إلا بعد مقتل "خاشقجي".

ودفعت تصريحات "القططاني" العدوانية على وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المعارضين والمنتقدين للنظام إلى تسميته بـ"قائد الذباب"، وهو فريق من المهاجمين والمخرّبين الذين يعملون لصالح النظام السعودي على الإنترنت.

وأراد "خاشقجي" مواجهة "جيش الذباب الإلكتروني" بـ"جيش من النحل الإلكتروني"، لكشف الظلم ودعم سجناء الرأي وتعزيز حرية التعبير، وهو ما أغضب ولي العهد ومساعده.

وادعى "القططاني" دائماً أنه يريد تخلص البلاد من الخونة وأعداء الدولة. وفي إحدى المرات، نشر دعوة للتحريض الشعبي طالب فيها السعوديين بمساعدة الحكومة في جمع "قائمة سوداء" بأسماء الخونة الذين ينتقدونها ويشهون سمعتها". وكان اسم "خاشقجي" على رأس تلك القائمة.

وفي النهاية، وعد "القططاني" بالقضاء على الذين تظهر أسماؤهم في هذه القائمة السوداء. وكان "القططاني" أيضاً أحد المروجين لظاهرة "المواطن المخبر" وـ"المواطن الشرطي"، حيث طالب بإلحاقة جميع السعوديين بمهام الدفاع عن الوطن بطرق متعددة.

وكانت إضافة أسماء النقاد والمعارضين في الخارج إلى القائمة السوداء بداية الطريق نحو استهدافهم حيث اتضح أن "القططاني" كان يجمع بنكاً من البيانات يحتوي على أسماء جميع منتقدي النظام بشكل

عشوائي، مع خطط محتملة للقضاء عليهم جميا.

في خدمة سيد

وكان "القطاني" مسؤولا عن الحفاظ على صورة المملكة في ظل القيادة الجديدة، والترويج لها كدولة تقدمية ليبالية مزدهرة. ولهذا الغرض، سعى للحصول على جهد العديد من شركات العلاقات العامة الغربية.

وكان خطاب "القطاني" القومي العدوي مرتبطة ارتباطا وثيقا بفكرة الأمن حيث اتهم منتقدي المملكة بالخيانة، واستخدم الخطاب القومي المتطرف لتخويفهم وإسكاتهم. لكن "القطاني" كرر دائما أنه كان يخدم أصحابه فقط، وهو الملك "سلمان" وولي عهده. كما شكرهم دائما على ثقتهم فيه، حيث كان يوقع بياناته باسم "الخادم المخلص"، كما كان يخبر متابعيه على "تويتر" بانتظام أنه يتلقى أوامره من ولي العهد.

وإذا ثبت أن "القطاني" قد تم تسميمه، فسوف يتم طرح ذلك المزيد من الأسئلة حول دور "بن سلمان" في مقتل "جمال خاشقجي"، فتسميم أحد المساعدين المقربين هو ببساطة إخفاء متعمد للأدلة كما حدث مع جنة "خاشقجي" بعد قتله.

وقد تكون مؤامرات "محمد بن سلمان" لا نهاية لها، ولكن لا تزال هناك حقيقة واحدة مهمة، وهي أن الرجل الذي يتتصدر التسلسل الهرمي للسلطة في السعودية، والمقرر له أن يصبح ملك المستقبل، يديه ملطخة بالدماء، ومتهم بارتكاب جرائم بشعة، وقد لا تثبت براءته أبدا.

المصدر | مضاوي الرشيد - ميدل إيست آي